مهنا، من قبل عناصر مشبوهة، وما تركه الاعتداء من جرحى غالبيتهم من اقارب مهنا، ومن آثار اجتماعية - سياسية تهدد قطاع غزة بمخاطر «لبننته».

في هذا التقرير سنتناول ثلاث ازمات رئيسة وقع بعضها خلال الشهور الثلاثة الماضية ووقع بعضها الآخر قبل ذلك بقليل لكنه بقي دون حل، وما زالت اطرافها تبحث عن مخرج يجنبها عواقبها.

وهذه الازمات التي سنعرض لها تباعاً هي:

- ☐ الازمة داخل المجلس البلدي في مدينة نابلس.
- ☐ ازمة جامعة بيرزيت.
- ☐ الاعتداء على الدكتور رباح مهنا.

مجلس بلدية نابلس

يعيش المجلس البلدي في مدينة نابلس، ومنذ منتصف ابريل (نيسان) الماضي، ازمة داخلية حادة، نشأت في اعقاب اتخاذ رئيس المجلس، حافظ طوقان، الذي عين خلفاً لظافر المصري بعيد اغتياله في آذار (مارس)، قراراً يقضي باحالة كبير مهندسي البلدية، هاني عرفات، على التقاعد وتعيين المهندس ماهر الحنبلي (٤٧ عاماً) خلفاً له في رئاسة القسم الهندسي. وقد أصدر القرار، الذي اثار خلافات بين اعضاء المجلس وادى الى انقسامه الى مؤيدين ومعارضين له، في جلسة عقدها المجلس في ١٥/٤/١٩٨٦، ونص على ما يلي: «قرر المجلس البلدي بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٥/٤/١٩٨٦، بموجب القرار رقم ١٦ احالتكم [هاني عرفات] على التقاعد اعتباراًمن ١/٥/١٩٨٦» (**البيادر السياسي**، القدس، ٣/٥/١٩٨٦). وبصدور القرار بدأت الازمة التي لم تنته حتى اليوم وفشلت جميع جهود الوساطة في حلها.

القصة كاملة

عندما تسلم ظافر المصري رئاسة المجلس البلدي في نابلس، اتفق مع هاني عرفات على ان يتسلم مهندس قسم المساحة، بدلاً من تسليمه لمسّاح. ويعود سبب هذا التغيير الى خطأ في حساب ارتداد إحدى العمارات، ارتكبه احد المساحين. ثم اغتيل المصري وبقي الاتفاق قائماً. واقترح رئيس المجلس البلدي الجديد، حافظ طوقان، تعيين رئيس لدائرة المساحة من عائلة حلاوة، وكان رئيس الدائرة السابق احيل على التقاعد؛ فاقترح هاني عرفات ان يتولى المهندس خالد عبدالمجيد القسم، فرفض طوقان اقتراحه، ونشأت ازمة بين الطرفين اصر خلالها طوقان على موقفه وخاطب اعضاء المجلس بقوله: «يا أنا يا هاني عرفات». وعقد اجتماع لمناقشة الامر. وطالب طوقان باحالة عرفات على التقاعد. وتم طرح المسألة على التصويت، فوافق اربعة اعضاء على احالة كبير المهندسين هاني عرفات على التقاعد، ورفض عدد مماثل الاقتراح، بينما امتنع واحد عن التصويت. لكن الاخير فاجأ الجميع، بعد انتهاء عملية التصويت واقرار النتائج، باعلانه، فجأة، موقفاً جديداً انحاز فيه الى جانب طوقان، وطلب اعادة التصويت مرة أخرى. ورداً على ذلك، طلب اعضاء المجلس من رئيسه ايقاف الاجراءات مؤكدين انهم سيسعون الى ايجاد حل للمشكلة حتى لا تنفجر ازمة داخل البلدية. غير ان رئيس المجلس أصر على احالة عرفات على التقاعد واصدر قراراً بذلك (**المصدر نفسه**).

وواجه حافظ طوقان معارضة شديدة لقراره من قبل اعضاء في المجلس الذي يرأسه ومن قبل شخصيات نابلسية سعت من اجل الوساطة بين الطرفين المتنازعين لوضع حد للمشكلة، كذلك من قبل شخصيات معروفة من القدس. وقيل لطوقان «ان الوقت يفرض التلاحم، ويفرض الاستعانة بخبرة كبير المهندسين [هاني عرفات]؛ لذلك [ينبغي] تسوية المسألة حرصاً على سلامة مسيرة المجلس البلدي، فاصر [طوقان] على الرفض» (**المصدر نفسه**).

وتدخلت نقابة المهندسين في الموضوع، وبعث عمال وموظفو البلدية بعريضة الى رئيس المجلس، شجبوا فيها قرار احالة رفيقهم هاني عرفات على التقاعد (**المصدر نفسه**). وظل طوقان على موقفه مؤكداً ان قرار احالة عرفات على التقاعد هو قرار قانوني وديمقراطي (**البيادر**